



العلاقة بين الإرهاب الدولي وازدياد ظاهرة اقتصاد الظل العالمي

The relationship between international terrorism and the increasing phenomenon of the global shadow economy

المشرف العلمي: د. قاسم أبو دست

إعداد الطالبة: نورهان محمد رياض كردي

المقدمة

يعد الإرهاب الدولي ظاهرة عالمية انتشرت بشكل كبير على الساحة الدولية وزادت الدراسات التي تبحث بشأنها ولاسيما بعد أحداث ١١ أيلول عام ٢٠٠١، حيث أصبح الإرهاب الدولي بشكل فعلي أحد محددات السياسة الدولية.

يظهر اقتصاد الظل العالمي كعامل رديف للإرهاب من حيث الأهمية فيما يتعلق بتاريخ وأسباب نشأته ونشاطاته غير الشرعية التي تتشابه مع الممارسات الإرهابية في منح كثيرة مما أدى إلى نشوء نوع من التعاون بين الطرفين يتدرج في مستويات مختلفة.

يؤثر كل من الإرهاب الدولي وعصابات الجريمة الدولية على النظام الاقتصادي العالمي بشكل عام وعلى الدول الحاضنة لهما بشكل خاص، وتختلف التبعات على المستوى المحلي حيث تأخذ طابع تدميري سلبي ونهب لثروات الدولة المادية والبشرية منها على الصعيد الدولي. على الرغم من أن هاتين الظاهرتين باتتا تشكلان تهديداً متزايداً للأمن الدولي، إلا أن هذا لا يفي ما يجنيه الاقتصاد العالمي من فوائد منهما، وما تستطبع الولايات المتحدة وغيرها من الدول الكبرى تنفيذه من خلال استخدامها لهاتين الظاهرتين.

يظهر الارتباط الوثيق بين ظاهرتي الإرهاب الدولي واقتصاد الظل العالمي في كل من أفغانستان ونيجيريا وكذلك في سورية خلال فترة الحرب.

منهج الدراسة

اعتمدت الباحثة **المنهج الوصفي** وذلك من خلال الحديث عن مفهوم الإرهاب الدولي ودوافعه وأشكال التنظيمات الإرهابية ومصادر تمويلها، بالإضافة إلى تعريف اقتصاد الظل والعوامل المؤدية لتوسعه وخصائص وأسباب انتشار الجريمة المنظمة.

تم اعتماد **المنهج التحليلي** وذلك من خلال التركيز على دراسة تدايغيات الإرهاب على الاقتصاد الدولي وتحديداً اقتصاد الظل وتحليل العلاقة بين الإرهاب الدولي والجريمة المنظمة وإسقاط هذا التحليل على أفغانستان ونيجيريا وسورية.

تقسيم الدراسة

تم تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات كما يلي:

الفصل الأول: تضمن ثلاثة مباحث خصص الأول لدراسة الإرهاب الدولي، كما تم التركيز في المبحث الثاني على مصادر تمويل التنظيمات الإرهابية بما تتضمنه من نشاطات مخالفة للقانون المحلي والدولي بينما تطرق المبحث الثالث إلى تأثير الإرهاب الدولي على الاقتصاد الدولي.

وتضمن **الفصل الثاني** ثلاثة مباحث أيضاً، خصص الأول لدراسة مفهوم اقتصاد الظل بشكل عام، ثم يأتي المبحث الثاني ليتوسع بحديثات اقتصاد الظل، وما يتضمنه من نشاطات تمارسها عصابات الجريمة المنظمة العابرة للحدود، ويركز المبحث الثالث على تدايغيات الجريمة المنظمة واقتصاد الظل على الاقتصاد الدولي.

وتضمن **الفصل الثالث** كذلك ثلاثة مباحث خصص الأول لتوضيح العلاقة بين الإرهاب الدولي والجريمة المنظمة من حيث عوامل الالتقاء والاختلاف ومجالات التعاون، بينما تطرق المبحث الثاني إلى انعكاس انتشار الإرهاب على اقتصاد الظل في أفغانستان ونيجيريا، وفي النهاية يتناول المبحث الثالث بالتفصيل تأثير الإرهاب على اقتصاد الظل في سورية وعلى الاقتصاد السوري ولا سيما خلال فترة الحرب.

النتائج

١_ ليس هناك حتى اليوم تعريف واضح ومحدد للإرهاب" فعلى الرغم من الدراسات الكثيرة فيما يتعلق بالإرهاب الدولي إلا أنه حتى اليوم لم يتم وضع مفهوم واضح ومحدد للإرهاب وغالباً ما يتم الخلط بينه وبين مفهوم التحرر الوطني فتنبئ كل دولة التعريف الذي يتوافق مع مصالحها.

٢_ تتعدد نشاطات الإرهاب الغير مشروعة للحصول على التمويل وتعتمد على عملية غسل الأموال " حيث وبالإضافة إلى التبرعات التي تحصل عليها التنظيمات الإرهابية من مصادر خارجية فهي تعتمد على مصادر داخلية تتمثل في الضرائب والمسروقات وتهريب النفط والأثار ومنها ما تشارك فيها مع عصابات الجريمة المنظمة كتجارة المخدرات وتجارة الأسلحة والبشر. وبهذا تكون الفرضية الأولى محققة بالكامل.

٣_ عوامل التشابه بين التنظيمات الإرهابية الدولية وعصابات الجريمة المنظمة أدت إلى تنامي التعاون والروابط بينهما" حيث تختلف التنظيمات الإرهابية الدولية وعصابات الجريمة المنظمة من حيث الدافع والهدف إلا أنها تتشابه فيما بينها في أمور كثيرة أهمها أسلوب العمل والنشاطات الغير مشروعة مما أدى إلى قيام نوع من التعاون والدعم المتبادل فيما بينها وذلك في مستويات مختلفة وصل البعض منها إلى تشكيل منظمات هجينة من الطرفين.

٤_ تشكل الجريمة المنظمة جزء من اقتصاد الظل العالمي ويزداد انتشارها مع التطور التكنولوجي" حيث يعود انتشار ظاهرة اقتصاد الظل العالمي إلى عوامل خارجية تتمثل بسياسات الدول الكبرى وعوامل داخلية تتمثل بالفقر وعدم الاستقرار السياسي وقد ازداد انتشار عصابات الجريمة المنظمة على المستوى العالمي بسبب تطور تكتيكات عملها من خلال الاستفادة من وسائل الاتصال التكنولوجية المتطورة. وبهذا تكون الفرضية الثانية محققة بالكامل.

٥_ تدعم الدول الكبرى بعض التنظيمات الإرهابية بشكل مباشر وعلمي لخدمة مصالحها لكنها لا تقوم بذلك وبذات الطريقة مع جماعات الجريمة المنظمة" فإن تعامل الدول مع الجماعات الإرهابية بات واردة أكثر من قبل، وبشكل أكبر مما هو وارد بالنسبة للتعامل مع عصابات الجريمة المنظمة، حيث أن الدعم الدولي لعصابات الجريمة المنظمة واقتصاد الظل لا تكون بشكل مباشر وعلمي إنما من قبل سلطات معينة أو سياسيين نافذين في دول أخرى.

٦_ أدى انتشار الإرهاب في كل من سورية وأفغانستان ونيجيريا إلى ازدياد انتشار ظاهرة اقتصاد الظل فيهما" حيث أدت الحرب على سورية إلى ازدياد الظواهر غير المشروعة وغير المألوفة للثعب السوري ولاسيما في المناطق غير الخاضعة لسيطرة الدولة مثل الاتجار بالمخدرات والأسلحة والبشر وكذلك الأمر إثر سيطرة "طالبان" و"بوكو حرام" في كل من أفغانستان ونيجيريا. وبهذا تكون الفرضية الثالثة محققة بشكل كامل.

ومن خلال ما سبق تكون الفرضية الأساسية للبحث قد تحققت بشكل كامل.

المراجع

الكتب باللغة العربية:

١_ المصري، خالد، (٢٠١٤)، مدخل إلى نظرية العلاقات الدولية، الطبعة الأولى، دمشق، سورية، دار نينوى، ص٢٨٨.

٢_ حسن، صادق، (٢٠١٨)، الهياكل المالية للتنظيمات الإرهابية العراق نموذجاً، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، شركة المطبوعات، ص: ٢٣٦.

التقارير:

١_ الموازنة العامة للدولة في الجمهورية العربية السورية، ٢٠٢٢،

منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، سورية.

٢_ تقرير الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة ٢٠٢٢.

الأبحاث والدراسات:

العمر، رمضان أحمد، (٢٠٢٢)، الأزمة السورية وتأثيرها على الاقتصاد السوري ٢٠١١-٢٠٢٠، مركز جيل البحث العلمي، طرابلس، لبنان.

٣_ بين الإرهاب والجريمة المنظمة: المافيا النيجيرية، المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية الأمنية والعسكرية، ٢٠٢١.

رسائل الماجستير والدكتوراه:

١_ موسى، رلا ابراهيم، (٢٠١٦)، اقتصاد الظل وأثره على حسابات الدخل القومي في سورية، أطروحة دكتوراه، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية، ص: ١٤٤.

٢_ ميخائيل، مجد ميخائيل، (٢٠١٥)، اقتصاد الظل في سورية وآليات علاجه، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق، دمشق، سورية، ص ٢٥٤.

المواقع الإلكترونية:

١_ الجريمة المنظمة تغذي النزاعات الكبرى والإرهاب في العالم، (٢٠١٨)، الإنتربول، موجود على الرابط: www.interpol.int

٢_ سورية ضحية الجغرافية "مدخل جيوسياسي" لفهم تعقيدات الأزمة السورية، (٢٠١٦)، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية، الرابط: <https://democraticac.de/?p=32818>